ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.438
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

الاختزال الشكلي في تصميم المطبوعات

م. م. ميساء كريم حسن
كلية الفنون التطبيقية، الجامعة التقنية الوسطى، العراق
البريد الألكتروني: maysaahakba@gmail.com

الملخص

تعد تصميم المطبوعات حسب طبيعة الاستخدام الواسع لها ضرورة إنسانية نابعه من إمكانيات المصمم المتميزة في انشاءها المطبوع، اذ رافقته منذ القدم وحتى يومنا هذا، مرورا بكثير من التطورات عقب مراحل تاريخيه ابتداء من الإمكانيات البسيطة والى ما وصلت اليه في عالم التكنلوجيا، بتحديث كل ما هو مقدم للإنسان لسد حاجاته المتنوعة بشكل عام وحاجاته للمطبوعات بشكل خاص، اذ تعكس المطبوعات الرغبة في التواصل، وإن توجه المصمم للاهتمام بفن تصميم المطبوعات يرتبط بمحاولة إيجاد البدائل للتعبير عن المحتوى المقصود ارساله للمتلقي، بعيداً عن الملل الناتج من الرتابة والتقليد المعتاد، الذي ظل الكثير منهم يتحاشوه وغير راغبين في اعتماده، بسبب رغبتهم بالابتكار والتجديد لطرح المطبوعات برؤية متجددة، وهذا ينشأ من الرغبة والإرادة المبدعة التي يمتلكها المصمم والذي يقوم بتجميع مفرداته التصميمية واختزال مايمكن اختزاله، ضمن تصميم يدرك بين عدة مستويات وبأشكال متنوعة، تبعاً للجانب الابتكاري فيظهر التصميم المطبوع بشكل إيقاع جمالي متجدد ومتنوع.

فأكد مصمم المطبوعات في توظيف الاختزال الشكلي لتحقيق التأثير البصري لاثارة غريزة المتلقي، لاسيما المثالية للرؤية والتوفيق بين الهدفين الجمالي، والوظيفي للمطبوعات بكافة أنواعها، باعتماده مجموعة خطوات توصلنا لعملية اخراج الفكرة التصميمية بشكل تطبيقي مبتكر وحديث، قد تمتاز بعملية توظيف الاختزال، اذ باتت معتمدة في كثير من التصميمات المطبوعة لقدرته على الجذب واستثارة الاهتمام، ومن خلاله يمكن التعبير عن الفكرة التصميمية التي تمتاز بطاقة تعبيرية وجمالية يعتمدها المصمم.

ونتيجة للغايات التصميمية فقد تبلورت فكرة توظيف الاختزال، وأصبح يمتاز بدوره الواضح الذي يمكنه أن يبلغ مديات واسعة في إيصال الأفكار في المطبوعات، من خلال تنظيمه واختزاله في الاشكال ضمن فضاء تصميم المطبوعات ذات المعاني القصدية.

الكلمات المفتاحية: الاختزال، الشكلي، تصميم ، المطبوعات.

DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.438
ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

Formal Reduction in Publication Design

Asst. Lect. Maysaa Kareem
College of Applied Arts-Middle Technical University, Baghdad, Iraq
Email: maysaahakba@gmail.com

ABSTRACT

The design of publications according to the nature of their wide use is a human necessity stemming from the designer's distinct capabilities in creating printed materials, as it has accompanied him from ancient times to the present day, passing through many developments following historical stages, starting with simple capabilities and reaching what it has reached in the world of technology, by modernizing everything that is Provided to people to meet their diverse needs in general and their needs for publications in particular, as publications reflect the desire to communicate, and the designer's interest in the art of publication design is linked to the attempt to find alternatives to express the content intended to be sent to the recipient, Away from the boredom resulting from monotony and usual imitation, which many of them have continued to avoid and are unwilling to adopt, because of their desire for innovation and renewal to present publications with a renewed vision, and this arises from the desire and creative will possessed by the designer, who collects his design vocabulary and reduces what can be reduced, within a design that realizes Between several levels and in various shapes, depending on the innovative aspect, the printed design appears in a renewed and diverse aesthetic rhythm.

The designer of publications emphasized the use of formal reduction to achieve a visual effect to stimulate the recipient's instinct, especially the ideal of vision and reconciliation between the aesthetic and functional goals of publications of all kinds. By adopting a set of steps, we reached the process of bringing out the design idea in an innovative and modern applied manner, which may be characterized by the process of employing reduction, as it has become adopted in Many printed designs due to its ability to attract and arouse interest, and through it the design idea can be expressed, which is characterized by an expressive and aesthetic energy adopted by the designer

As a result of the design goals, the idea of employing shorthand has crystallized, and it has become characterized by its clear role that can reach wide ranges in conveying ideas in publications, through its organization and reduction into shapes within the design space of publications with intentional meanings.

Keywords: reduction, formalism, design, publications.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.438
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

مشكلة البحث

ساهمت التقنية في عصر تصميم المطبوعات الحديث، لتجعل منه عصرا يمتاز بانه اكثر انفتاحا وتواصل بين متلقي المطبوعات بانواعها، ويتقدم ليحضى في طرق أساليب تقنية تصميميه واظهارية، تعزز من عملية الاتصال بين المطبوع والمتلقي، وما قدمته تنوعات تصميم المطبوعات المتمثلة في المجلات، و الصحف، والاعلانات، والاغلفة، والعلامات التجارية، من تعبير للمعنى من خلال الاشكال المختزلة، اذ استثمر المصمم التطورات التكنلوجية وانتشار البرامج الرقمية، بما تقدمه من مؤثرات جديدة شجعت الكثير من المصممين استلهام الاشكال المختزلة وماتنطوي عليه من محتوى، ويأتي الاختزال ليشكل وظيفة اشتغال تقني طرح من خلالها المصمم مطبوعاته التي عكست للمتلقي جهداً تصميماً في تحقيق الهدف المطلوب من التصميم، لاحظتها الباحثة من خلال تفحص المطبوعات بانواعها.

اذ لاحظت بأن توظيف الاختزال الشكلي بقوة في كثير من نواتج تصميم المطبوعات وخاصة في الآونة الأخيرة، وبشكل واضح للعيان، لاسيما تناولها المصمم تناولاً وظيفياً مهماً لدعم اخراج الفكرة التصميمية وطرحها بطرق افضل، الى جانب التأكيد على الجانب الجمالي والتعبيري، وما يعزز من دور المطبوعات في نشر المحتوى، فأكدت الباحثة على الاهتمام والتركيز في البحث بما يخص هذا الموضوع ومن هنا تتلخص مشكلة البحث بالإجابة عن التساؤل الاتي:-

ما هو الدور الذي يؤديه الاختزال الشكلي في تصميم المطبوعات؟

اهمية البحث : تكمن أهمية البحث في

1. يعزز إمكانيات المصمم في مجال تصميم المطبوعات.
2. توضيح تأثير الاختزال في بنية الشكل لطرح الفكرة التصميمية.

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى

كشف الاختزال الشكلي في تصميم المطبوعات

حدود البحث

الحد الموضوعي : دراسة الاختزال الشكلي في تصميم المطبوعات

الحد المكاني : مجموعة تصميمات لمطبوعات من مواقع الانترنيت، إعتمد تصميمها على مبداء الاختزال الشكلي، وقد تم تحليلها على وفق المنهج الوصفي .

الحد الزماني : 2020-2023

الكلمات المفتاحية : الاختزال، الشكلي، تصميم ، المطبوعات

تحديد المصطلحات

الاختزال الشكلي:- (هو فن إخفاء أجزاء من الشكل دون احداث أي تشويه او تظليل ملحوظ فيه) (حمزة لطفي شاهين، 2015،ص5).

تصميم المطبوعات:- (تنظيم وتنسيق مجموع المفردات التي يتألف منها، أو الأجزاء الداخلة في أي تناسق لتحقيق الجانبين الوظيفي والجمالي على سطح طباعي) (حسنين شفيق، 2009،ص25).

التعريف الاجرائي

الاختزال الشكلي:- تقنية مؤثرة يحققها مصمم المطبوعات في الشكل التصميمي من جراء إخفاء أجزاء من الشكل الأصلي لتحقيق قوى مؤثرة بصفات وغايات تصميمية قصدية.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.438
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

الاطار النظري

المبحث الأول

- الشكل في تصميم المطبوعات

يعد الشكل من الموضوعات التي يراها المصمم حدود خارجية تضم بداخلها عملية تفسير المعنى المطلوب خلال العمل التصميمي، ومن البديهي انه لايمكن فصل الشكل عن المعنى، وانما يعتبران عنصران متعاضدان لايكتمل أي منها بدون الاخر، فالشكل يمثل المظهر الخارجي لمضمون الفكرة التصميمية حسب رؤية المصمم، فان تناول الجانب الشكلي في فضاء المطبوعات كموضوع للتعبير عن الفكرة التصميمية اذ (لا يمكن أن يقرأ في كليته الدالة إلا كوضعة في فضاء التصميم لوحدات دالة، فلكل وحدة مكانها المحدد بوضوح) (محمد الماكري، 1991،ص208).

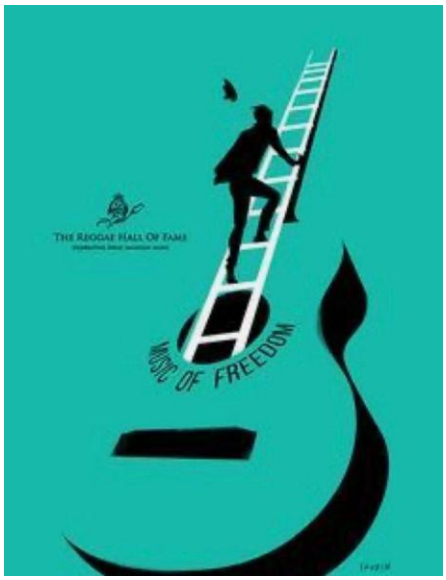

شكل (1)

إذ أن لكل شكل دلالة تتضمن المعنى المقصود، ويتم فهمه واستيعابه من خلال دلالات مفردات الشكل نفسها، فالشكل في تصميم المطبوعات عادتاً يعد من اساسيات بناء التصميم وأكثرها أهمية لما يحمله من دلالات يمكن تفسيرها مع خزين ذاكرة المتلقي الصورية، كما في الشكل(1) والتي جسد فيها المصمم الفكرة المطروحة في المطبوع بمعنى مباشر من خلال شكل مختزل والمتكون من التلاحم بين الالة الموسيقية والسلم اذا أراد المصمم ان يقدم فكرة مضمونها ضمن شكل تم اختزال تفاصيل دقيقة منه لكن وعلى الرغم من ذلك لم يدعو هذا الاختزال الى عدم اكمال الشكل في مخيلة المتلقي.

وإن الشكل في تصميم المطبوعات له سمات متفردة تمنح خصوصية ، تتمثل بالاتي:- (سمير الخليل ، 2016،ص17).

1. مفرداته الشكلية قد تتجاوز حدودها وتتحرر من قيودها، سعياً بتحقيق هدفها المتمثل باثارة الانفعال عند المتلقي.
2. يتمسك المطبوع بتحقيق وسائل تعبيرية جديدة تتسامى على المطبوعات العادية والتقليدية.
3. لا تحيل مفرداته الشكلية إلى دلالة واحدة بل تنفتح على تعدد الدلالات.

شكل (2)

فتصميم المطبوعات بناء شكلي يمتاز بطاقة ايحائية، تنتهي بشكل تعبيري لهدف معين يؤكد على اثارة وإقناع المتلقي نحو ذلك الهدف باعتماده مجموعة معايير ثقافية واجتماعية.

- بنية الشكل

يمتاز الشكل في تصميم المطبوعات باطار بنيوي، يتظمن الوظيفة المراد تحقيقها من خلاله، كون الشكل يختزن معاني أخرى، لكن الشكل هنا وصل الى تحقيق وظيفته من السياق الذي اعد فيه، اذ ((ينبغي للمتذوق الا يبحث عن معنى العمل الفني خارج اطار تعبيره)) (الغبان، باسم قاسم، ايمان طه ياسمين،2016، ص 105).

لان تصميم المطبوعات صورة معبرة بذاتها بغض النظر عن مايمتاز به العمل التصميمي من قيم جمالية،اذ يكون التصميم متميزا عندما يستند على بنية تربط مفرداته على نحو تحقيق الشكل ذي الدلالة،

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.438
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

وحسب مصطلح البنية بانها ((طريقة البناء، التركيب والتنظيم)) (ابن منظور، ب.ت ، ص 101)، فالشكل المتمثل في تصميم المطبوعات ماهو الا بناء وتركيب المفردات التصميمية للدلالة عن المعنى المقصود ونتيجة هذا التركيب ستثار عند المتلقي عملية تفسيره، كما في الشكل(2) استطاع المصمم من توصيل محتواه من خلال بنية الشكل المتميزباليسر والوضوح من خلال اعلان تجاري ورسالته البصرية المعتمدة على صورة مختزلة للمادة الغذائية التي نتج منها هذا المنتج الغذائي.

فالبنية التصميمية تعمل تبعاً لاشتراط فعل تصميم المطبوعات كما انها ناتج من العلاقات البنائية للمفردات التصميمية التي ((لها مستويات من الدلالات القصدية والاحالات الفكرية والشكلية التي ترتبط بنتائج وظيفية متحققة)) (نعيم عباس حسن، 2017 ،ص101).

فالتصميم المطبوع أنجاز بصري يتمثل بكونه نص بصري أساسه مجموع المفردات التصميمية والتي تتلاحم فيما بينها لاخراج المعنى اذ لايمكن لاي تصميم مطبوع ان يصدر منه نص بصري الا من خلال تفاعل تلك المفردات والتي تكون الجزء المرئي للمطبوع كون بنية الشكل ((صورة منظمة لمجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها بعلاقات ثابتة قادرة على تنظيم نفسها تنظيما داخليا)) (الغبان. باسم قاسم ،2015،ص195).

فحين يكون للتصميم المطبوع بنية فيدل ذلك انه ليس بشيء عديم الشكل وانما تصميم منتظم له كيانه الخاص، لان الشكل (بناء من مجموعة علاقات خاضعة للتطور ويتم بواسطتها خلق الاشكال بترتيب مفردات التصميم من اجل ابراز قدرته التعبيرية) (راضي حكيم.1986، ص 15).

لذا يولد الشكل الظاهرفي تصميم المطبوعات بفعل مجموعة من العلاقات المترابطة والخاضعة للتطور وتكمن أهميته بانه اول ماتستلمه حواس المتلقي ، وبعد ذلك يتحسس تفاصيله وماتحمله من معنى.

- **ادراك الشكل**

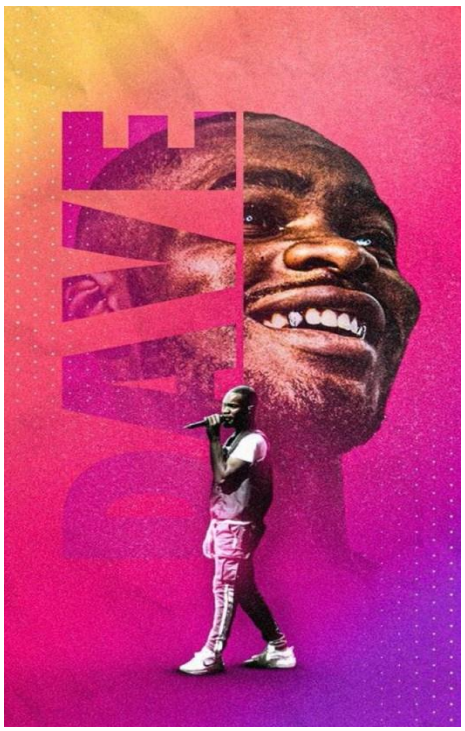

شكل (3)

لاشك ان مصمم المطبوعات له امكانياته في ابراز دوره، واسهامه في تحقيق عملية ادراك الشكل للمتلقي، من خلال الاهتمام بالظواهر والعوامل التي تؤثر في هذه العملية التي تكمن في إيصال المحتوى للمطبوع، فأنه دائم التأمل والابتكار للافكار والطروحات معتمداً على ملاحظته لحركة الحياة حسب تطورها ،لاجل اشتقاق تصميمات لمطبوعاته تتلائم مع ميولاته المتمثلة بالبيئة الثقافية، والاجتماعية، والسياسية،اذ (توجد علاقة وثيقة بين المطبوع والبيئة قائمة على التوافق، والظروف الملائمة لدى الطرفين) (شيماء عبد الجبار، 2005، ص48)، وان عملية ادراك التصميمات للمطبوعات لايكتب لها النجاح، واستجابة واضحة، ويسيرة مالم يكون للمصمم القدرة في تحفيز المدركات الحسية للمتلقي واستجابته للهدف المقصود من تلك المطبوعات ((فالادرك الفني يتأثر بحواس الانسان بوصفها المصدر الأساس للعلاقة بين الفرد والمحيط)))دينا محمد عناد، 2016،ص87)، وتعد عملية الإحساس المرحلة الأولى التي يتواصل بها المتلقي مع محيطه الخارجي اذ يعتبر ضرورة ملحة لنقل التصميم عبر الأجهزة الحسية التي يمتلكها المتلقي.

ولابد ان يكون المتلقي لديه من الخزين المعرفي ليستطيع فهم المحتوى للمطبوع لان ((الادراك هو الإحساس بالشيء وفهمه)) (محمد زياد حمدان، 1986،ص36)، كما في الشكل(3) اخذ هذا التصميم للمطبوع المتمثل بصورة رئيسة يتم ادراكها من المتلقي والتعرف عليها رغم الجزء المختزل منها وهذا حسب الخبرة والمعلومات التي يتميز بها المدرك.

وان العقل بعد استلامه من الحواس غير قادر على التفسير مالم تتوفر لديه معلومات حول ماطرح في المطبوع، فالمدرك يجب تمايزه بعوامل ذاتية داخلية والتي يكون لها دور في عملية الادراك والمتمثلة بالخبرة، الحالة

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.438
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

النفسية، التوقع، الثقافة وعوامل موضعية خارجية خاصة بالشكل المدرك والمتمثلة بالاتي:- (مايكل هاينز، 2009،ص16)

1. الصيغة الكلية:- العناصر المتجاورة يمكن ادراكها ككل موحد، وتحدد التنظيم الداخلي لمجاميع العناصر لتشكل مجاميع موزعة على شكل كتل وفضاءات منتظمة.

2. عامل التشابه:- تدرك العناصر المشابهة كمجموعة واحدة، أي أن تلك العناصر تنظم خصائصها الذاتية مع خصائص الكل.

3. عامل الاغلاق:- المتلقي يتجه الى اكمال الاشياء الناقصة من الشكل ليحقق إدراك الصورة المخزونة فيه، فان ادراكه له يجعله يكمل هذا النقص.

4. التنظيم الى شكل وارضية:- لكل تصميم مطبوع شكل معين وخلفه الأرضية التي من شأنها ان توضح الشكل اكثر.

وبالتالي تتحول كل مدركاتنا الحسية من خلال عملية الادرك الى مجموعة من الصور الذهنية التي تتجمع في عقل المدرك (المتلقي)، فالشكل يأخذ قيمته التعبيرية من خلال إدراك المفردات التصميمية أو بصيغة أعم بإدراك الشكل، والمتلقي يكون مهياءً لأن يرسم صورة حقله البصري ليدركها وهو الذي يمنح للاشكال دلالاتها الأولية بالطريقة التي يستقبل بها.

المبحث الثاني

الاختزال في تصميم المطبوعات

ان الغرض الرئيس من الاختزال نقل رسالة مقنعة للمتلقي وليس ابهاره بالرسومات والمؤثرات البصرية المكثفة والتي لاتجدي نفعا في عملية الاتصال، فلتكن أولى خطوات الاختزال هي (تدوين الهدف من ورائه، وتأكيد الرسالة الرئيسة التي يريد ان تنقل من خلاله) (هاري ميلز ،2001،ص178)، اذ يعتمد المصمم على تهذيب الشكل من أي إضافة دون ان يؤثر ذلك على المعنى المقصود ايصاله، فيلجأ الى(الاختزال للتعبير عن مضامين فكرته المتعلقة بضرورات وحاجات تصميمية) (النوري، عبد الجليل مطشر، 2002.ص11.)، اذ يسعى المصمم الى مجمل عمليات الاختصار او الحذف على مفردات التصميم بشرط ان تبقى محافظة على محتوى الرسالة.

ويقوم (بتنظيم الاشكال ويحرص على تكوين اشكال بسيطة ومختزلة) (هاري ميلز ،2001، ص178)، ويؤكد ان الغاية من ذلك هو التبسيط في المفردات الداخلة في الشكل المعتمد في التعبير اذ يتحقق ذلك من خلال استبعاد المفردات التي لاتدعم التصميم باي فاعلية على قرار ان حذفت او استبعدت لايكون لها تاثير في فهم المحتوى، فكلما كان التصميم المطبوع أكثر تجرداً من التفاصيل، كان الوعي أكثر إبداعاً وتلقائية، كون عملية الابداع جهد متواصل للمصمم منذ بداية التصميم والى مرحلة إتمام إنجازه اذ تتمثل مراحل الابداع بالاتي:- (الغبان،باسم قاسم ،2010،ص95)

1. مرحلة الاستعداد: وفيها يبذل المصمم الكثير من الجهد، بعد ان تأتيه الشرارة الأولى من اجل تخصيب رؤيته الإبداعية، والتي تخص فكرة التصميم المطبوع.
2. مرحلة الاختمار: تتمثل بهدوء وانصراف ظاهري عن موضوع الابداع .
3. مرحلة الاشراق: تتصف بانها مرحلة الالهام او ولادة الحل او استخراج النتائج وكأنه سيل منهمر بالتفاصيل الدقيقة والتي يستثمرها المصمم المبدع لتشكيل تصميماته الإبداعية.
4. مرحلة التنفيذ: يقوم المبدع بالعمليات الفرعية والجزيئات الدقيقة والغاية منها تهذيب الزوائد والتفاصيل حتى يتم انجاز التصميم.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.438
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

فان تصميم المطبوعات وسيط بين طرفين، هما المصمم المبدع، والمتلقي، لذا فانه رسالة ذات مضمون ويتوجب ان تطرح بكل الإمكانيات التي تسانده، وتعززمن القوى المؤثره في المتلقي، اذ يتشوق المتلقي لاستدعاء الشكل المختزل، ويبذل جهداً لطرح خبراته لتمثله خيالياً، ويبلغ هدفه هذا بطريقة فهمه للغاية التصميمية التي يقصدها المصمم، من خلال تفصيلات معينة ناقصة وأخرى محذوفة، مع الإصرار على ان مجمل التصميم يكون واضح التعبير إلى حد بعيد فهناك طابع شعوري من الجاذبية والاثارة يتمايز بها التصميم أراد تحقيقها، ولكن هذا لا يتأتى عفوياً، وانما مع إصرار المصمم وعدم استسلامه، والذي يريده من هذا هو أن الاختزال يقدم شكلا لا يختلف من حيث طبيعته عن الشكل الذي يخلقه الوعي في فعل التمثل الذهني، فالقصدية هنا واحدة، لأن الوعي يقصد الفكرة على الرغم من وصف الشكل مختزلاً، ويكون المتلقي مصراً بأن لا يستسلم من فهم الشكل المختزل، لان الوعي يمده بكل التفصيلات التي اختزلها المصمم ، ولان الشكل لا يفتقر إلى التفسير والفهم، وانما تظهر تعبيراته برغم الاختزالات المقصودة فتصميم المطبوعات التي امتاز بها الاختزال تستمد معناها من خلال القصد الذي ينعشها، وبالتالي يكون لها فاعليتها في التعبير. (سعيد توفيق، 1992،ص165-168) كما في الشكل(4) يمثل هذا التصميم اعلاناً لسيارة (مارسدس) التابعة لاحد اشهر الشركات الخاصة بصناعة السيارات حاول المصمم ان يقدم الفكرة من خلال شكل مختزل يثير الدهشة لاسيما حقق الوظيفة الدعائية للشركة اذ وثق العلامة التجارية لها.

شكل (4)

فالاختزال يتحكم في إنشاء علاقات تمتاز بانها تكون محفزاً لعملية التخيل والابداع لتجسيد الفكرة في تصميم المطبوعات، والتي (تترجم بواسطة عين المتلقي المرهف الحس، والتي لاتقف عند النظرة العابرة، فبعد قليل من التأمل يبدأ المعنى الكامن في التبلور، ويكشف عن المضمون) (مختار العطار،2000، ص111)، ومن خلال هذا الاتجاه الذي يسلكه الكثير من المصممين، تنتج عملية تدفق تصاميم مطبوعة بعيدة عن التقليد، فالعين تعشق كل ماهو جديد وبعيد عن الرتابة والملل.

شكل (5)

- الاختزال الشكلي والمعالجات التقنية

تلعب المعالجات التقنية الان دوراً حيوياً وهاماً في تصميم المطبوعات، خاصة وأنها تعمل على اتاحة الادوات والوسائل اللازمة لتسهيل الحصول على تنفيذ الفكرة التصميمية، وتبادلها وجعلها في متناول المتلقي، اذ ان ((لها من دور فعال في نقل المعلومات وبثها بسرعة كبيرة للأشخاص)) الحفيفي.محمود محمود، 1994، ص7. وعلى الرغم من أن المعالجات التقنية قد مرت عبر الزمن بمراحل عديدة، الا انها قد تنوعت وتعددت اشكالها في الوقت الحالي وبصورة واضحة للعيان.

ويعد الاختزال الشكلي من احد الأفعال التقنية التي يوظفها مصمم المطبوعات في تصميماته المتنوعة والتي يؤدي حسن تطبيقها إلى

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.438
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

نجاح التصميم، وانتشاره الواسع بين يدي متلقيه، ان كانت تصميمات صممت بتقنيات يدويةً او رقميةً، ولايخفي عنا ان الاختزال الشكلي اعتمده الانسان منذ القدم، فكان خير تقنية يعتمدها في رسوماته البسيطة والتي تزيين جدران الكهوف اذ أن (الشكل الناتج عن هذه المعالجات الاختزالية لا بد أن يُبقي شيء من دلالاته) وجيه مجدي، (ب ت)، ص5. فكانت هذه الرسومات والاشكال ماهي الا اختزالات توضح فعالياته اليومية، وإذ لاحظنا وتمعنا بتلك الرسوم نجدها توضح بدايات الاختزال الشكلي، حيث كانت معالمهُ واضحة جداً في تلك الرسومات، والتي استثمر فيما بعد من قِبل المصمم في تصميماته، وهذه حقيقة ((تعيش في ذهن المصمم الا وهي الارتباطية الوثيقة التي تجمع المثلث الزمني الاثير الماضي- الحاضر- المستقبل)) نصيف جاسم محمد ،2013-2014، ص210. الماضي بكل تراكماته، والحاضر الذي يبحث لتقديم الابتكارات التي تساعد في قراءة المسقبل، وهذا الأخير الذي يتمايز بامكانياته غير المرئية والتي يستقبلها متلقي اخر ضمن عالم ليس منظور.

وهنا نلاحظ انه عندما يكون المصمم جاهزاً للبدء بالتصميم ستواجه الكثير من الافكار الخاصة بنوع المطبوع، ويعمل جادا في طرح تصميم بطريقة ترضي المتلقي، وكونه ملتصقا بالتطورات التقنية المتعاقبة فسوف تتوفر لديه جميع تقنيات التصميم القديمة والحديثة وتكون تحت تصرفه، وإن تلك المعرفة والخبرة وبمرور الوقت سوف تمكنه من الابداع لتصميمات لم يطرحها أحد من قبله، كما في الشكل(5) اذ نلاحظ قدرة المصمم في المعالجات التقنية وكيف انه استطلع ان يطوع تلك المعالجات بما يخدم المعنى المقصود.

وحتى ذلك الحين عليه الاهتمام بالنقاط أدناه كطريقة لإنجاز تصميماته من البداية حتى تقديمها كمطبوع للمتلقي :- (مجموعة من الباحثين، تر نبيل الدبس ،2020، ص98)

1. يبدأ التصميم كبناء هرمي حيث يتم ترتيب المفردات التصميمية حسب أهميتها.
2. الاهتمام بالحيز الملموس لتقرير مدى استيعابهم للتصميم.
3. التأكيد على بناء القراءات المتتابعة والتي تربط المتلقي ضمن السرد المحكم للفكرة.
4. كمصمم ينظر الى التصميم بعدسة قابلة للتعديل وحتى انتهاء العمل.

فالمصمم مروراً بالخطوات أعلاه يختار ماينفعه من تقنية لتكن ملائمة لتصميمه، ويعد الاختزال احد المعالجات التقنية في العمليات التصميمية في تصميم المطبوعات عموماً، وفي بحثنا هذا تتخذ خصوصية اكبر نظراً لتعدد المعالجات التقنية المتاحه له والتي باستطاعته توظيفها و بما تحمله من ابعاد تعبيرية.

فيسعى المصمم إلى تصفية فضاءه المرئي من خلال اختزال ومعالجة عدد من المفردات التصميمية (الصور،الرسوم والتخطيطات، الكتابات ،الألوان، الشعار) وعلاقتها بإنجاز الشكل المختزل، وتحديدا باعتمادها على اكثرها دقةً، وتأثيراً، للاستحواذ على مدركات المتلقي الحسية، إذ تؤدي هذه المعالجات إلى تبسيط علاقة ربط المفردات التصميمية بعضها ببعض ووضوحها في فضاء تصميم المطبوعات، اذ ان عملية الاختزال تمتاز بمعالجة الاشكال التصميمية بتفاصيلها المعقدة والواقعية وتحويلها الى اشكال سهلة وبسيطة تحمل معاني واضحة ، فالأختزال هنا يؤدي دوراً فاعلاً في تشويق المتلقي. (McMorris, Allison , 2004, P6)

ومن هنا اعتمد المصمم الاختزال للتوفير والحد من التفاصيل في تصميم المطبوعات، والتحول من الشكل المألوف والحقيقي او الطبيعي بما يحمله من تنوعات بمفرداته لما تؤديه التصميمية الى شكل تعبيري ذو دلالة، متميزاً بسمات وتفاصيل مقتضبة وبسيطة تؤدي الى سرعة تلقيه، لاسيما تطابقه مع الفكرة التصميمية المقصودة .

والمصمم يحاول ان يختزل المفردات التصميمية حسب المعالجات التقنية ليحصل على شكل مختزل للتعبير وبالتالي تاثيره في المتلقي، اذ ان لتصميم المطبوعات القدرة الفائقة في التحكم على سلوكيات المتلقي، من خلال التوظيف المتمثل ب الانسجام والتناغم لمفرداته التصميمية، وابرز هذه المفردات الصورة اذ ان ((الصورة المرئية المؤثرة تترك انطباعاً راسخاً لاينسى لدى الناظرين)) (هاري ميلز ،2001ص177)، فانها تمتاز بتعدد أنماطها الشكلية ولها خصوصية تنفرد بها حسب ماتقتضيه الحاجة الدلالية ((فهي وسيلة فعالة لها القدرة على تشويق المتلقي وجذب إنتباهه وتحقق هدفها في عرض وتفسير الرسالة التي تحملها فيمكن أن تنقل فكرة كاملة دون أي حاجة إلى إستخدام الكلام)) (طلعت همام،1983، ص72) ،ويسعى المصمم خلال معالجاته التقنية للصورة بالإختزال الى تحقيق الوظيفة التصميمية وتأكيدها وصولاً الى الهدف من تأسيس التصميم المطبوع، فالمصمم يعمل خلال (المعالجات التقنية التي رفعت من توقعاته) (لورنس م.اوليفيا ،2011، ص18) الى استبعاد أجزاء من الصورة واختزالها بحسب أهميتها وفاعليتها في فضاء تصميم المطبوع ((فالصورة هي مقطع منتقى من واقع معين،جزء من كل)) Wright Jogns & Otgers, Adzertising, 1982, P220 كما في الشكل(6)

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.438
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

أراد المصمم الى تحقيق الاقناع في المتلقي(المستهلك) مما يتطلب تحقيق الترغيب والاقتناء للسلعة المعلن عنها من خلال شكل مختزل يعد المتكون الأساسي لبناء الفكرة.

فالصورة لا يجعل منها المصمم نسخة مادية وانما يجعلها بالطريقة التي تخدمه بعملية تشرح افكاره ومن شأنها ان تساعد المتلقي على التركيز على الجزء الظاهرلاحداث الجذب البصري نحوها.

وقد يلجأ المصمم إلى إدخال معالجات معينة باستخدام بدلا عن الصورة، لتحقيق الخروج عن المألوف للصورة في تصميم المطبوعات، من اجل تحقيق الاثارة والتشويق وللتعبيرعن الفكرة ضمن محددات الشكل التصميمي، اذا ان المصمم يستعين عادة بالرسوم والتخطيطات في حالة لم تستطيع الصورة من إعطاء الفكرة المراد ايصالها للمتلقي، ويستبعد منها بعض الأجزاء الغير فاعلة بشرط ان لايكون هناك تاثير في الجانب الوظيفي والجمالي وعرضها بشكل مبسط يعزز الوحدة، فهو يهتم ب((حذف ما هو واضح وإضافة المعنى، أي تكون الخصائص ضمنية)) (Maeda, John, 2006, P89)

فانها واحدة من المعالجات التقنية التي يلجاء اليها المصمم حسب الحاجة التصميمية وهنا ((تتنوع الرسوم الى واقعية منقولة رمزية تعبيرية تجريدية توضيحية إعلانية وغيرها)) (نصيف جاسم،2015،ص108) ولكل نوعا من تلك التنوعات يكون للاختزال النصيب الأكبر في تحقيق الشكل والذي لايعتمد الا عن قصد مسبقا لانجاز التصميم المطبوع،كما في الشكل(7) لابد من الإشارة هنا ان المصمم قد وضح العلاقة الايهامية بين شخصية تصميم المطبوع والالة اذ حقق نوعا من التكامل في الشكل والذي نجح به المصمم اذ وضع الرسومات بتكوينات مختزلة استبعد منها الكثير من التفاصيل التي لاتؤثر على طرح الفكرة.

شكل (6)

شكل (7)

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.438
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

اما ما يخص المعالجات التقنية في المفردة التصميمية المتمثلة بالكتابات بانواعها ان كانت عناوين او نصوص كتابية، نلاحظ انها تمتاز في الكثير من المطبوعات بقدرة المصمم باختزال مايمكن اختزاله من المحتوى الكتابي، وإعطاء للبعض من المفردات الكتابية كلمة او حرف السيادة ، والتي يكتفي بها لتكملة الشكل مع تعاضد المفردات التصميمية الأخرى وبما يناسب الناتج الشكلي، ((ويرتبط هذا بتصميم اشكال الحروف والنصوص وضرورة تجنب الارضيات والخلفيات المزدحمة والمشوشة)) (انتصار رسمي موسى . خليل إبراهيم ، 2011،ص164) وفي هذا الصدد نلاحظ إمكانيات المصمم في تفضيل المفردات التصميمية التي تساعد على عدم تشتييت انتباه المتلقي، واختزال البعض الاخر، فأن كثرة توظيفها يسبب ابطاء المتلقي في بحثه عن المعنى وتجعله غير قادر على استكمال قراءات التصميم المطبوع فلجاء المصمم في الشكل (8) باختزال اسم الدولة واستعاض عنها بحرف واحد مع احد الرموز كونه هوية بصرية معتمده وبهذا استطاع ان يحقق كيان تصويري من خلال طابعه العرفي للمتلقي.

شكل (8)

ولايجيز لنا ان نهمل دور المعالجات التقنية للمفردة التصميمية اللون في تصميم المطبوعات لارتباطه الوثيق مع كافات المفرات التصميمية الأخرى، ويؤثر في مجمل الخصائص والدلالات لادراك الشكل، كونه يتميز بما يحمله من قيم تعبيرية ودلالات معينة من شأنها دعم الشكل الى جانب فاعليات المعالجات التقنية، ويتمثل دور الاختزال اللوني هنا في التركيز على لون ما واعتماده في اغلب التصميم، لما يتميز به من دلالات تغني المتلقي لفهم المحتوى كما ((يؤثر اللون على انفعالاتنا على نحو مباشر ويعدل في افكارنا وحالاتنا المزاجية وافعالنا او نشاطاتنا)) (شاكر عبد الحميد،2008،ص129) ويمتاز اللون في تصميم المطبوعات بدوره الفاعل والمهم للتعبير على مستوى الشكل، كما في الشكل(9) تضمن المطبوع اللون الأسود وجعله اللون الذي انفرد به اغلب فضاء الإعلان فقد حاول المصمم ان يوضح محتوى المطبوع عن طريق اختزاله للالون في لون واحد ليعطي القصد من استعمال المنتج المعلن عنه اما الشكل(10) فايضا تم اختزال الالوان في اغلب المطبوع وسيادة اللون الأبيض ليوضح إمكانيات استعمال المنتج المراد الإعلان عنه ومن هذين الشكلين نلاحظ إمكانيات المصمم في تغيير المعنى المقصود من المطبوع بمجرد اختزاله الى لون سائد في التصميم ليؤكد على إيصال معنى معين للمتلقي.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.438
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

شكل (9)

شكل (10)

ويكمن أهمية دور الاختزال في تصميم الشعارات والعلامات التجارية وقد تكاد تكون هوية المطبوع اذا يعتمد تصميمها على الاختزال كونها تتصف ببساطة الفكرة وتتصف أيضا برموز ودلالات لتستذكر سريعا،((والشعار يتمثل في جملة او كلمة)) (أبو ركبة، حسن عبدالله، 1978. ص 149) فرسوماته وكتاباته تكون ذات معاني عميقة فنلاحظ الاختزال يعم التصميم اذ قد يكون الشعار عبارة عن كلمة او رسمة تمتاز برؤية مستقبلية داخل التصميم المطبوع، كما في الشكل(10) اذ يمثل شعارعَبرعن مقدرته في توصيل الفكرة والتي ترتبط بالهوية والخصوصية المعتمدة في عملية اثارة المتلقي بواسطة شكل مختزل امتاز بالبساطة .

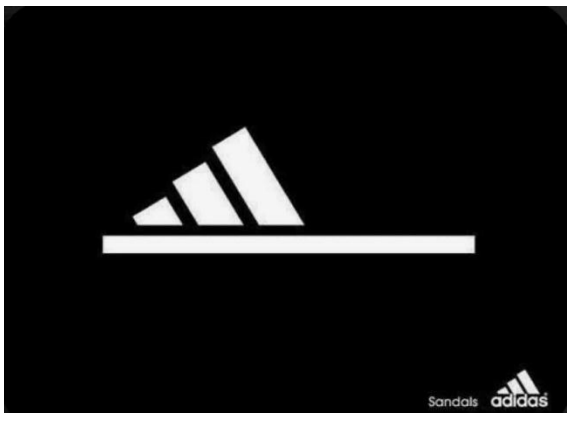

شكل (11)

وانطلاقاً من ذلك فان (متطلبات اعداد التصميم تعتمد على اختيار الصور والالوان والحروف الطباعية (حجما ونوعا) اضافة الى التأثيرات والمعالجات الطباعية الخاصة) (الصويعي، عبد العزيز سعيد، 1979،ص210)

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.438
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

نفهم مما تقدم ان الاختزال يحتاج الى معالجات تقنية لمفرداته التصميمية وعدم التقيد بالاساليب التقليدية السائدة لاسيما عندما يتعلق الامر بانه ((اسقاط لعنصر ما مع الاحتفاظ به في الذهن)) (بو شعيب برامو، 2006 ، ص45)، اذ يتطلب الامر في بعض الاحيان الى كسر القواعد لتنفيذ التصميم في ضوء المتغيرات التي طرأت على مجمل المعالجات التقنية اليدوية وتقنيات البرامج الرقمية وذلك لان ((التقنية وسيلة من اجل تحقيق بعض الغايات)) (مارتن هيدجر، ب ت،ص44) فالهدف والغاية من كل ذلك اعطاء تصميم المطبوعات ابعادا جمالية وتعبيرية وجعلها اكثر جاذبية للمتلقي وبالتالي تحقق الجانب الوظيفي الذي يسعى اليه المصمم من خلال تحقيق الهدف المقصود.

نتائج البحث

1. جسّد الشكل المختزل الهوية التعبيرية المميزة لكل تصميم مطبوع ومراعياً في نفس الوقت الجوانب الثقافية والاجتماعية والسياسية.
2. تأكيد البساطة في البنية الشكلية من خلال الاختزال حيث حققت تلك المحاولات جذب وتشويق المتلقي للمطبوعات.
3. تحققت العلاقة بين ادراك الشكل المختزل والمعنى عن طريق العبور الى مستوى أعمق بواسطة دلالات متعارف عليها تتوفر فيها خواص الاقناع.
4. أتصفت عملية الاختزال بكونها صفة اتسمت بالوضوح والرسوخ وقد أتخذت تعبير مباشر مع مجمل توجيهات الفكرة التصميمية.
5. الاستفادة التامة من المعالجات التقنية التي تجري على الشكل ويمكن ان يشمل ذلك على مستوى اختزال بعض تفاصيل مفرداته التصميمية لتعزيز الجانب الوظيفي والجمالي او لغرض تعزيز الجانب التعبيري.

الاستنتاجات

1. أن العلاقة بين الشكل والاختزال قد تأسست لنجد لها رابطاً موضوعياً من خلال أستخدام أساسي للمفردات التصميمية.
2. استخدام التبسيط في أختيار الاختزال أنما جاء ليعبر عن ينية تبعد التصميم المطبوع عن التعقيد .
3. جاء ادراك الشكل ذات المضامين المختزلة في تصميم المطبوعات كتعبير عن واقعية قصدية.
4. المباشرة في الاختزال كان أسلوباً واضحاً تم أختياره من أجل توصيل المحتوى دونما معوقات تشتت المتلقي.

التوصيات

1. التركيز على الاختزال وما ينتج عنه من شكل حامل لمجمل الإيحاءات التعبيرية والاستفادة منه في تصميم المطبوعات في بنية تصميمية واضحة الفكرة.
2. مواكبة التطورات للمعالجات التقنية وتوظيفها بطريقة أكثر وأمثل في اختزال الشكل، لكون الاختزال الشكلي الاكثر جذباً لإنتباه المتلقي وتحفيز قدراته المعرفية.
3. التأكيد على الاختزال الشكلي الذي يمنح المصمم الامكانيات من تحقيق تصميمات جديدة تعبر عن المعنى المقصود وكلما كان المصمم متمكناً من عمله كان تصميمه المطبوع أكثر قدرة على إقناع المتلقي .

المقترحات

1. الاختزال اللوني في تصميم الملصقات السينمائية.
2. المعالجات الرقمية لتعزيز الاختزال في اغلفة الكتب.

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.438
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

المصادر

1. ابن منظور. لسان العرب، دار لسان العرب، بيروت، ب.ت ، ص 101.
2. أبو ركبة، حسن عبدالله، الأعلان، دار الشروق، جدة، ط3، 1978. ص 149.
3. انتصار رسمي موسى . خليل إبراهيم ،التصميم الرقمي وتقنية الاتصالات الحديثة،دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، 2011،ص164.
4. بو شعيب برامو،ظاهرة الحذف في النحو العربي محاولة للفهم، مجلةعالم الفكر،المجلد34 ، 2006 ، ص45.
5. حسنين شفيق ، التصميم الجرافيكي في وسائل الإعلام والإنترنت ، ط1 ، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع ، 2009،ص25.
6. الحفيفي.محمود محمود، التطورات الحديثة في تكنلوجيا المعلومات، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1994، ص7.
7. حمزة لطفي شاهين، فن الاختزال بين الحقيقة والخيال، جامعة الحسين بن طلال، الأردن، 2015،ص5.
8. دينا محمد عناد. النظام الكامن في فعل التصميم للاعلانات التجارية،الفتح،بغداد،2016،ص87.
9. راضي حكيم. فلسفة الفن عند سوزان لانجر ، ط1، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 1986، ص 15.
10. سعيد توفيق. الخبرة الجمالية،المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1992،ص165-168.
11. سمير الخليل. تقويل النص تفكيك لشفرات النصوص الشعرية والسردية والنقدية ،ط1،دار غيداء للنشر والتوزيع ، عمان، 2016،ص17.
12. شاكر عبد الحميد. الفنون البصرية وعبقرية الادراك،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،2008،ص129.
13. شيماء عبد الجبار. البيئة والتصميم، دار الفرس للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص48.
14. الصويعي، عبد العزيز سعيد، المخرج الصحفي، الشركة العامة للنشر و التوزيع والاعلان، القاهرة، 1979،ص210.
15. طلعت همام، مائة سؤال عن الصحافة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان- الأردن،1983، ص72.
16. الغبان، باسم قاسم، ايمان طه ياسمين، نظريات في فلسفة الجمال والتصميم، الفتح، بغداد،2016، ص 105.
17. الغبان. باسم قاسم،تذوق الفنون فلسفة،دار الهنا للعمارة والفنون.بغداد،2010،ص95.
18. الغبان. باسم قاسم،مفاهيم عامة في فلسفة التصميم،الفتح،بغداد،2015،ص195.
19. لورنس م.اوليفيا،امن تقنية المعلومات نصائح من خبراء،المنظمة العربية للترجمة، الرياض،2011، ص18.
20. مارتن هيدجر،التقنية-الحقيقية-الوجود، تر:محمد سبيل و عبد الهادي مفتاح، المركز الثقافي العربي،بيروت،ب ت،ص44.
21. مايكل هاينز.القوى العقلية الحواس الخمس، تر عبد الرحمن الطيب،الاهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009،ص16.
22. مجموعة من الباحثين، تر نبيل الدبس،مرجعيات وتقنيات السينما، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق،2020، ص98.
23. محمد الماكري،الشكل والخطاب،المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991،ص208.
24. محمد زياد حمدان.الدماغ والادراك والذكاء والتعلم،دار التربية الحديثة، عمان، 1986،ص36.
25. مختار العطار. الفن التشكيلي، دار الشروق، القاهرة،2000، ص111.
26. نصيف جاسم محمد. في فكر التصميم، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن،2013-2014، ص210.
27. نصيف جاسم، تقنيات تصميم الإعلان المطبوع، شركة نورس بغداد للطباعة،بغداد،2015،ص108.
28. نعيم عباس حسن،المفاهيم الفلسفية في التصميم الطباعي، الفتح،بغداد،2017 ،ص101.
29. النوري، عبد الجليل مطشر، التنوع التقني في أظهار القيم الجمالية التصميمية في الملصقات، رسالة

ISSN Online: 2709-071X
ISSN Print: 2709-0701
DOI: https://doi.org/10.33193/JEAHS.31.2024.438
مجلة العلوم التربوية والإنسانية
Journal of Educational and Human Sciences
www.jeahs.com
Volume (31) January 2024
العدد (31) يناير 2024

ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة: 2002.ص11.
30. هاري ميلز. فن الاقناع،مكتبة جرير، الرياض ،2001، ص178.
31. وجيه مجدي. معجم مصطلحات العرب بيروت،(ب م)(ب ت)، ص5.
32. Maeda, John, The laws of simplicity, design, technology, business, life , The MIT Press, 2006, P89.
33. McMorris, Allison & Shaw, T. James, The Non-Designers Design, Book Pennsylvania University Press, 2004, P6.
34.Wright Jogns & Otgers, Adzertising 5th ed. Tata Mc Graw-Hill Publishing Co. Ltd, 1982, P220